

امكتبة القبطية على الانترنت



<http://copiclibrary:110mb.com>

أنشودة الميلاد



بطريكية الأقباط الأرثوذكس
خدمة الشباب

أنشودة الميلاد

✕
انجيلي
1990

الابا موني
الابن العام

تقديم

« الحمد لله في الأعلى ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس
المنسرة » (نوحا ٢: ١٤) .

هذه كانت وماتزال أنشودة الميلاد المجيد ...
وهي ذات أبعاد ثلاثية :

+ مجد في الأعلى ...

+ سلام على الأرض ...

+ سرور بالإنسان ...

ولكن لماذا اختارت السماء هذه الأنشودة بالذات ؟!
ولماذا هذه المعاني ؟

ولماذا هذه الثلاثية الجميلة ؟

هذا ما نتمنى أن يعيننا روح الله ، لكي نستجيبه !
ببساطة ...

نحن أمام ... + السماء ...

+ الأرض ...

- الإنسان ...

وبالفعل ... فالميلاد المحيد

+ حدث سماوى ...

+ حلّ فى الأرض ...

+ من أجل الإنسان ...

تعالوا نتأمل هذه الأبعاد الثلاثة : لتأخذ بركات الميلاد المحيد
فى حياتنا ، بصلوات العذراء الطهور ، ويوسف السجار البار ،
والرعاة ، والمخوس ، وكل شهود الميلاد المحيد ، وبصلوات المايا
المكرم الأبا شودة الثالث .

ونعمة الميلاد تشملنا جميعا ،

الابا موسى
الاسقف العام

الوحيد لله في الأمان

نحن الآن أمام البعد الأول ، في الميلاد المجيد !
نحن الآن في السماء !

« فليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذي نزل من السماء ،
ابن الإنسان الذي هو في السماء » (يوحنا ٣: ١٣) .

إن جوهر عيد الميلاد مشيئة سماوية ... فيها نظر الله إلى
بني البشر ، وأسف لحالهم ، وشاء أن يخلصهم ، فذل ابنه
الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة
الأبدية » (يوحنا ٣: ١٦) .

التدبير كان في السماء ... منذ الأزل !!
والتنفيذ كان على الأرض ... في ملء الزمان !!
ومونود المذود ... الفقير البسيط !!

هو بذاته ابن الله الأزلي المجيد !!

ترك السماء بأجسادها ...

ونزل إلى الأرض في شقائها ...

ليزيل مرارتها ...

ويخلص الإنسان المأخوذ من ترابها ...

لأنه لم يكن أبداً مجرد تراب !!

بل كان نفحة قدسيه عند الله ...

استودعت التراب إلى حين ...

ثم تعود إلى أصلها الكامن في الله !!

+ - +

ثلاث سماوات :

نعرف في الانجيل ثلاث سماوات ...

١ - سماء الجند والطيور ...

٢ - سماء الفلك والنجوم ...

٣ - سماء الأقداس الإلهية ...

ففي الانجيل يقول الرب : « انظروا إلى طيور السماء

(متى ٢٦:٦) ، هذه هي السماء الأولى . وفي العهد القديم
نقرأ : « السموات تحدث بمجد الله ، والفلك يغير بعمل
يديه » (مزمور ١٥٩ : ١) ، وهذه هي السماء الثانية . ثم يحدثنا
معصا بولس قائلا : « أعرف انسانا ... اختطف إلى السماء
الثالثة ... اختطف إلى الفردوس » (٢ كور ١٢ : ٤) .

وماذا بعد الفردوس . مكان انتظار الأرواح البارة ، أبعاد
وآفاق ليس لنا أن نسر أغوارها ، ونحن في انتظار أن نرتادها
بنعمة المسيح ، ونستقر فيها بين يدي الله ، إلى أبد الأبدين ،
في أورشليم السماوية ، في أعجاد الخمود ابدائم !

+ + +

حدود العقل البشري :

لم يستطع الرسول بولس أن يتحدث عن سمات السماء
الثالثة التي اختطف إليها ، بل إنه قال إنه « سمع كلمات لا
ينطق بها ، ولا يسوع لإنسان أن يتكلم بها » (٢ كور
١٢ : ٤) . بمعنى أن السماء الثالثة فوق الإدراك البشري ، وما
رآه هناك يستحيل أن يحتويه العقل أو القصور والخيال ،

ويستحيل أن نجد لغة قادرة على التعبير عما هناك . لهذا قال الكتاب عن أمجاد الملوكوت ! « ما م تره عين ، ولم تسمع به أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ما أعدده الله للذين يحبونه » (اكو ٢: ٩) .

ولعل الأصحاحين الحادى والعشرين والثانى والعشرين فى سفر الرؤيا ، محاولة رمزية تستشرف آفاق هذا العالم الجديد الجديد . السماء والأرض الجديدتين ، حيث يسكن الله مع الناس . وحيث السعادة العظمى ، والارتواء والآلىء والجواهر والابواب والاساسات الرصيبة ، والنور الإلهى ، وسوق المدينة ، وشعوب المخلصين ، ونهر الحياة ، وشجرة الحياة الدائمة الإثمار ، والغلبة الأبدية ، التى تنقى بها فى ليلة أبو كالبسيس ، ليلة سبت الفرح ، مترثمين بالخللاص الذى لنا فى الرب يسوع .

إن أقصى ما يمكن أن يتأمله العقل البشرى هو السماء الأولى (سماء الجلد والصور) والسماء الثانية (سماء الفلك والنجوم) فلنحاول أن نتعرف عليهما من خلال علم الفلك . لتمجد المهندس الأعظم الذى أنشأ هذا الكون . وأسس على قوانين غاية فى الدقة والروعة ، وحفظه — وما يزال — من

هلاك يمكن أن يتحقق لو تخلى الرب لحظة عن هذا الكون
العظيم !!

+ + +

النظام الشمسي :

كان الناس يظنون أن الأرض هي محور الكون ، إلى أن جاء
« كوبرنيك » ليكتشف أن هذا مجرد وهم ، وأن الأرض تدور
مع كواكب أخرى حول الشمس ، الأمر الذي صدم الجميع ،
فرفضته الكنيسة في ذلك الزمان .

ثم جاء جاليليو بعده بست وسبعين سنة (١٦١٩ م) ،
فأكد صحة نظرية « كوبرنيك » ، بعدما شاهد النجوم بانظار
الفلكي .

وهكذا علمنا أن الأرض جزء من المجموعة الشمسية ، التي
هي بدورها واحدة من مجموعات عديدة تسمى المجرة . وأن
الكون يحوى حوالى ١٠٠ مليار مجرة !! تصور !!

إن درجة حرارة الشمس ٦٠٠٠ ستة آلاف درجة مئوية !!
وأسنة اللهب الصادرة عنها أضعاف حجم الأرض !!

وكل هذه الكواكب تدور حول الشمس في نظام محكم بديع ، دون تصادم ، وفي مدارات خاصة ، أقربها عطارد (٥٨ مليون ك.م.) وأبعدها بلوتون (٨٠٠٠ مليون ك.م.) !!! حاول أن تتصور !!! لتجد الله خالق هذا الكون الشاسع ، البديع والرهيب بأن واحد !!!

ان الشمس ، التي تدور كقرص أصفر جعيد ، حجمها يبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ مليون وثلاثمائة ألف مرة حجم الأرض !!!

ان الأرض تدور حول الشمس .

وحول نفسها .

والشمس تدور حول نفسها ،

والقمر يدور حول الأرض ،

وبقية الكواكب تدور حول الشمس ،

وكل هذا في دقة بديعة ، وبقوانين مذهلة ...

الكل يتحرك ، لكنه « ضابط الكلي » !!!

القياسات الفلكية :

هذا الكون الشاسع ، يحتاج بالطبع إلى وحدة قياس مختلفة ،

لا يصلح لها المتر ولا الكيلو متر ولا حتى المليون كيلو متر .
لذلك اصطلح العلماء على وحدة قياس لنفلك إسمها U.A.
وهي تساوى ١٥ مليون ك.م.

فمثلاً حين نقول أن المشترى يبعد عن الشمس مسافة ٥.٢ U.A.
فهذا معناه أن نضرب ٥.٢×١٥ مليون = ٧٨.٠
مليون ك.م.

ثم رأى العلماء أن هذه الوحدة صغيرة جداً لقياس المسافات
بين النجوم ، لذلك اصطلاحوا على استخدام « السنة الضوئية »
وحدة للقياس في هذا العالم المترامي الأضراف .

لذلك فالسنة الضوئية = ٦٣,٠٠٠ U.A. .

أى أن السنة الضوئية = ٩,٥٠٠ ميار ك.م.

فاذا علمنا أن هناك نجوماً تبعد عنا بملايين السنين الضوئية ،
وأن بعضها لم يصلنا نوره بعد ، نستطيع أن نخشى وعوسنا
إجلالاً للخالق العظيم : مهندس هذا الكون ومنشئه من العدم ،
ولا نتناول قائلين : أين هو الله ؟ تريد أن تراه ؟ تريد أن
تخويه في عقولنا المحدودة ؟!

نعم ... المجد لله في الأعلى !!

القمر :

أهب القمر خيال الشعراء ، إلى أن وطأته أقدام الإنسان ،
واكتشفته عن قرب قريب !!

النهار فيه محرق (١٠٠ درجة) ، ويستمر لمدة أسبوعين !!
والليل فيه بارد جداً (- ١٧٠ درجة) ، ويستمر
أسبوعين آخرين !!

إنه مجرد كتلة مظلمة ، تضيء بانعكاس نور الشمس
عليها !! وجهه مليء بالتضاريس العنيفة ، مرتفعات
ومنخفضات ، وليس فيها جمال خاص ، إلا روعة الخالق
ومجده !!

يتعد القمر عن الأرض ٣٨٤,٠٠٠ ك.م.
مساحته : ١٧٣٨ ك.م. مربع (مساحة أوروبا وأفريقيا) .
جاذبيته : سدس جاذبية الأرض ، لهذا لا يكون لنفسه
غلافا جويّاً كالأرض ، ويحتاج مرتادوه إلى أكسجين معهم .
دوراته : حول محوره في ٢٧,٣ يوماً وحول الأرض ٢٩,٥
يوماً !!

حرارته : العليا : ١١٧ درجة والدنيا — ١٧٠ درجة

لا ماء فيه ولا هواء ولا حياة ... لذلك يحمل الرواد
الأكسجين معهم إلى هناك ، لأن ضعف جاذبيته ($\frac{1}{6}$ جاذبية
الأرض) تمنعه من تكوين غلاف جوى كما ذكرنا !

ومع ذلك : فجاذبية القمر الضعيفة هذه : قادرة أن تحدث
بعض الاضطرابات في كوكبنا ، إذ يحدث « المد » الذي يرفع
مياه البحار من متر إلى مترين يوميا .

والقمر — في بعض النظريات — هو ابن الأرض ، إذ أثناء
تكوين الأرض ، انفصل جزء منها ، ودار حولها ، وهذا هو
القمر !!

* * *

القمر :

مصدر الحياة على الأرض : فهي سر التمثيل الغذائي في
النبات ، الذي ينتج لنا الأكسجين ، وهي سر الدفء الذي
ينمي الإنسان والحيوان والنبات ، وهي الحرارة التي تقتل
الميكروبات الضارة ... الخ .

ان بعد الأرض عن الشمس يوازي ١٧ سنة طيران متواصل
بأسرع طائرة ركاب على وجه الأرض !! فالمسافة تصل إلى
١٥٠ مليون ك.م.

قطر الشمس يبلغ حوالي ١٤٠,٠٠٠ ك.م.
وحجمها يبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ اضعاف حجم الأرض .
وجاذبيتها تصل إلى ٢٨ مرة ضعف جاذبية الأرض .
وحرارتها السطحية تبلغ حوالي ٦٠٠٠ درجة .
وحرارتها الجوفية تصل إلى ١٥,٠٠٠,٠٠٠ درجة .

لذلك فالرجل الذي وزنه ٧٠ كيلو جراما على الأرض ؛
يصبح وزنه ٢٠٠٠ كيلو جراما على سطح الشمس ؛ وبالتالي
يصعب عليه المشي بسبب ثقل وزنه ... هذا إن عاش طبعاً
في درجة الحرارة ستة آلاف مئوية !!!

إن حرارة الشمس سببها أن خالق الكون استخدم نفس
النظرية التي اكتشفها العلماء حديثاً ، وذلك بالطبع منذ بدء
الحقيقة ، إذ انجذبت ذرات الهيدروجين المكونة لغالبية كتلة
الشمس الغازية ، باتجاه مركزها بسرعة فائقة ، وذلك بفعل
الجاذبية ، فتولدت نتيجة لهذا الجذب حرارة شديدة جداً ؛
سببت ما حققه إنسان اليوم باختراع القنبلة الهيدروجينية ، إذ

بدأت ذرات الهيدروجين تتحول إلى هيدروجين ، انذى يطلق طاقة شعاعية أقوى من احتراق هيدروجين الهواء بتسعين مليون مرة !!! إنها مفاعلة نووية على نطاق واسع ، وليس مجرد ظاهرة احتراق عادية في الفضاء !! بالعظم حكمة الخالق !!!

وقد اكتشف العلماء أخيراً بقعاً شمسية ، وإذا لاحظوا أنها تغير مكانها استنتجوا أن الشمس تتحرك حول نفسها كل ١١ سنة !!

كذلك فإن محور ميل الأرض على الشمس ، محدد ودقيق جداً ، وهو سبب حدوث الفصول : الشتاء والربيع والصيف والخريف . ولو أن هذا المحور إزداد قليلاً لاحتقرت الأرض وكل ما ومن عليها !!!

* * *

الأرض :

تعالوا إلى كوكبنا الصغير المتواضع !!

الأرض تدور حول نفسها (أي حول محورها) ، وحول الشمس . وهذا يفسر تعاقب الليل والنهار ، والفصول على مدار السنة .

ان بسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ عند خط الاستواء ١٧٠٠ ك.م. / ساعة . وهذا سبب حدوث الليل والنهار . وقد اكتشف العالم جوليا ليني ذلك في أواخر القرن السابع عشر ، إذ لاحظ ان اسقاط جسم من ارتفاع ١٠٠ متر ، لا يكون بشكل عمودى ، بل يتحرك بنسبة ١٧ ملليمترًا في اتجاه الشرق .

* * *

وتدور الأرض حول الشمس مرة كل سنة في مدار منبسط قليلاً ، مما يجعل المسافة بينهما تتراوح بين ١٤٧ — ١٥٢ مليون ك.م. وتكون الأرض أقرب إلى الشمس في بداية يوليو ، وان كان تعاقب الفصول لا يكون بسبب القرب من الشمس ، بل بسبب الوقت الذى تقضيه الأرض في احتياز مدارها (أكثر من ٣٦٥ يوماً) .

والمحور الذى تدور حوله الأرض ليس عمودياً ، بل ينحني ٢٣ درجة على الخط العمودى ، مما يجعل الأرض تعرض نصفها الجنوبى للشمس أكثر من النصف الشمالى تارة ، وبالعكس تارة أخرى ، وهذا ما يفسر تعاقب الفصول : الشتاء

في نصف الكرة الشمالي يقابله الصيف في نصف الكرة الجنوبي .

والأرض مغناطيس عملاق ، وإلا كنا ضارنا جميعا في الفضاء الشاسع !! فالجاذبية الأرضية تجذبنا إلى الأرض ، وتربطنا بها ، سواء كنا على سطحها الأعلى ، أو سطحها الأسفل !! حاول أن تتصور رجلاً أعلى سطح الكرة ، والآخر أسفل سطح الكرة ، وكلاهما رجلاه ثابتان على الأرض الخنون !! ان الأرض تجذب الإنسان بقوة هي التي نسميها وزنه !! ٥٠ ك ، ٦٠ ك ، ٧٠ ك .. وهكذا . لهذا بدأنا نسمع عن « انعدام الوزن » حين يفلت الإنسان من جاذبية الأرض ، ويسبح في الفضاء كريشة في الهواء بلا وزن .

ونكى ينطلق الصاروخ من أسر الجاذبية الأرضية ، لا بد من دفعة بسرعة خاصة في فترة زمنية محددة ، وإلا أعادته الجاذبية إلى الأرض حطاماً بمن كانوا فيه !! لهذا فالعلماء يحترمون هذه القوانين الإلهية انكاملته في الكون ، والتي اكتشفوها أخيراً ، وهذا ما تحدوها أو تجاهدوها هلكوا قطعاً !!

وبعد ...

هذه مجرد أمثلة عن عمل الله في الأعالي ، ومجده السامي

الفريد ... فهل هناك عمل أعلى من كل ذلك ؟

نعم ...

إنه التجسد العجيب ...

الإله الذى اتخذ له جسداً ...

وحل بيننا ...

ورأينا مجده ...

مجداً كما لوحيد من الآب ...

جاء متجسداً ...

ليعلمنا ... طريق الخلاص !!

وليفدينا ... بدمه الكريم !!

وليتحد بنا ... لتصير شركاء الطبيعة الإلهية !!

رأينا مجده حيناً ولد في المذود !!

الملائكة تسبح ...

والنجم يشرق ...

والرعاة يبشرون ...

والجنوس يقدمون الهدايا لتوليد الملك !

والنبوات تتحقق ...

والحلم يتحول إلى حقيقة !!

« ولد لكم مخلص .. هو المسيح الرب »
فتعالوا تنسمي فوق الشمس والقمر والنجوم ... تلك
التي هي مجرد مخلوقات باهته أمامه !!
لتقرب بالإيمان إلى « شمس البر ... والشفاء في اجنتها »
(ملاحي ٢: ٤) .

نعم ...

حيثُ تمجد الله في الأعلى ...
هناك في سماء السموات ...
بعد أن انخنت السموات واتحدت بالأرض !!
واتخذ الإله له جسداً إنسانياً !!
فدخلنا إلى أسرار محيدة ...
أسرار حب الله !!
وتواضع الله !!
ولا نهائية الله !!
وفدائية الله !!

إلى الميلاد ، فالبشارة ، فالصليب ، فالقيامة ، فالصعود ،
فالمعزى ، فالكنيسة !!

تعالوا لكي نقرب من هذا السر الإلهي : « عظيم هو سر
التقوى : الله ظهر في الجسد » (اتي ١٦:٣) .



وَمِنَ الْأَرْضِ السَّلَامُ

ماذا حدث على الأرض ، حين تجسد الكلمة ؟

لقد حل السلام على الأرض ، لأنه « رئيس السلام » (أش 6:9) ، « سلامنا ، الذي جعل الاثنين واحداً » (أف 14:2) .

والسلام الذي حلّ على الأرض كان سلاماً ذا أبعاد كثيرة :

+ فهو سلام بين الله والناس ...

+ وبين الإنسان وأخيه ...

+ وبين الإنسان ونفسه ...

+ + +

1 - سلام بين الله والناس :

هل كانت هناك خصومة ، حتى يكون هناك سلام ؟

نعم ... كانت هناك خصومة رهيبية بين الله والإنسان ،

خصومة سببها سقوط الإنسان في الخطيئة مما جعله :

١ - يسقط تحت حكم الموت .

٢ - يسقط في فساد الطبيعة .

من هنا جاءت الخصومة ... ليس بمعنى الغضب الإلهي ،
أو التباعد القانوني ... أو الأحكام التي يجب تنفيذها فقط ،
لكن ، وبالأكثر كثيراً جداً ، كانت الخصومة خصومة طابع ،
بمعنى أن طبيعة الله القدوسة ، لا يمكن أن تتلاءم مع طبيعة
آدم التي فسدت . لذلك أخرج الرب آدم من جنة عدن ، لا
كعقاب ، ولكن أساساً حتى لا يستمر في حالة الفساد هذه
إلى الأبد ، حين يستمر أكلاً من شجرة الحياة .

وحدثت الفجوة ...

فجوة قانونية ... هي حكم الموت !

وفجوة طابع ... إذ تولدت طبيعة آدم !

وجاءت صيحة أيوب معبرة عن الموقف في كلمات قليلة
ومركزة : « ليس بيننا مُصالح ، يضع يده على كليتنا » (أي
٢٣:٩) .

وإذ أحس أشعياء النبي بالمسافة الشاسعة بين الألوهة في
نقائها وسموها وبين الإنسان في شقائه وفساده وتعاسته ، شق

عنان السماء بصرخة صدرت من أعماق قلبه ، حين قال :
« ليتك تشق السموات وتنزل !! » (أش ١: ٦٤) .

وبالفعل استجاب الله ... وتجسد الكلمة ، اللوغوس ،
الحكمة الإلهية ... تجسد الابن الوحيد آخذاً صورة عبد ،
صورة إنسان ، « ووضع نفسه ، وأطاع حتى الموت : موت
الصليب » (أف ٢: ٨) .

وجاء الصليب ... مفتاحاً للحياة ، وسبيلاً للمصاحبة !!
فبالتجسد أمكن أن يفقدى الله الإنسان ! إذ أن أقنوم
الكلمة صار بالتجسد القادى الوحيد الممكن !! فبلاهوته
يستطيع أن يكون القادى غير المحدود ، والذي بلا خطية .
وبناسوته يستطيع أن يكون ممثلاً للإنسان ، ويموت فداءً عنه !
وقد كان ...

افتدانا الرب على عود الصليب ، وصاح صيحته الأخيرة
« قد أكمل » (يو ١٩: ٣٠) .

وبالفعل ... أكمل الرب فداءنا ، ورسم لنا طريق الخلاص
بنعمته ، والجهاد بقوة روحه العامل فينا .

ذبائح كثيرة ومتنوعة :

تركز ذبائح وتقدمات العهد القديم على أربعة أمور في حياة السيد المسيح له المجد :

- ١ - ميلاده التولي (تقدمة القربان) .
- ٢ - قداسة المطلقة (ذبيحة المحرقة) .
- ٣ - ذبيحة الصلب والفداء (ذبيحة الخطية والاثم) .
- ٤ - تقديم جسده ودمه حياة لنا (ذبيحة السلامة) .

ولنأخذ فكرة سريعة عن هذه الأمور ، لتتعرف على بعض أبعاد النجسد والفداء كما حاول العهد القديم أن يشير إليها مستخدماً العديد من الطقوس ليتحدث كل منها عن وجه ما من أوجه عمل الرب الخلاصى .

١ - تقدمة القربان :

+ ترمز إلى ميلاد السيد المسيح ...

- عبارة عن أفراس (القرص دائرى رمز اللانهاية) ، من دقيق (حيث الرب هو خبز الحياة) ، فصوص (حيث الرب

القدوس بلا خطية) ، ملتونة بزيت ولبان (حيث الزيت رمز الروح القدس ، وبهذا يكون الجبل به هو بالروح القدس وليس بزرع بشر ، واللبان رمز صلوات الرب) ، مدهونة بزيت (رمز مسحة الروح القدس في العماد) ، تدخل إلى التنور (حيث آلام الكرازة ورفض اليهود) ، ولما تخرج هذه الأفراس من التنور يقدم الكاهن جزءاً منها على المذبح ويحرقه رائحة سرور للرب ، علامة إكمال الرب فداءنا ، ثم يعطى الباقي لمرون وبنيه قدس أقداس من وفائد الرب ، أى أن نأكل من خبز الحياة لتقدس للرب ، ولنحيا معه وبه إلى الأبد . [لاويين ٢ : ١-١٠] .

٢ - ذبيحة المحرقة :

- كانت تقدم من البقر أو الغنم ... ذبيحة دموية ...
- يختار ذكر صحيح رمزاً لقداسة السيد المسيح ...
- + يضع مقدم المحرقة يده على رأس الذبيحة ، فيرضى عليه بتكفير عنه (رمز السيد المسيح القدوس البار الذي نضع عليه ثقل خطايانا ودينونتنا ، فيحملها بدلاً عنا ، ويموت فداء لنا ، وننال من خلاله التبرير) .

+ تذبج المديحة ، ويرش دمها مستديراً على المذبج الذى لى باب حيمة الاجتماع (مذبج الخرقه) ، وتسليخ وتقطع الى قطع (اشارة الى فحص السيد المسيح من خلال محاكمات متتالية اثبتت كنها انه قدوس بلا خطية) ، ثم تحرق كامدة فوق المذبج ، اشارة الى تقديم الرب نفسه ذبيحة حب للبشرية الخاطئة ، وطاعة لله الآب ، بعكس آدم الأول الذى تمرد على الله فى عصيان ، نتج عنه فسادن . أما الرب فقد تم فيه القول « وأطاع حتى الموت ، موت الصليب » (أف ٢ : ٨) .

+ اذن ، فذبحة الخرقه كانت تعبيراً عن قداسة المسح المطافقة ، وطاعته الفائقة ، التى كانت بلسماً شافياً للأمراض الإنسان خصوصاً مرضى : الفساد والعصيان (عكس القداسة والطاعة) .

1 + -

٣ - ذبيحة الخطية والائتم :

+ الفرق بين الخطيئة والائتم ، أن الخطية هى ما يتركبه الإنسان فى حق الإنسان ، أما الائتم فهو ما يتركبه الإنسان فى حق

مقدس الله كاللست والقسم وما شابه ذلك .

الذبيحتان لهما طقس متشابه جوهريه سفك دم حيوان ما (رمز ضرورة سفك دم السيد المسيح ، لأنه بدون سفك دم لا نحصل مغفرة) ، ثم يضح الكاهن من دم الذبيحة على المذبح (علامة الكفارة بدم المسيح ، إذ يرى الله الدم فيعبر غضبه عنا) ، ثم يحرق جسم الذبيحة بالكامل خارج المذبح (إذ كيف تظل الذبيحة الحاملة للخطايا أمام الله القدوس ، علامة خروج السيد المسيح خارج المذبح حاملاً عارنا ، وفادياً إيانا) .

وكانت الذبائح تتغير حسب نوع الخطايا ومركز مرتكبيها ، فكان الكاهن يقدم ثوراً ابن بقر صحيحاً ، وكانت خطيئة شعب بأسره يكفر عنها بنفس القيمة (ثور صحيح) ، علامة عثرة الكاهن الخطية حينما يخطيء ، أما الرئيس في الشعب فيقدم تيساً من الماعز ذكراً صحيحاً ، ومن أخطأ من عامة الأرض يقدم عنزاً أنثى صحيحة عن خطيئته ... أما الرب يسوع — القدوس الذي بلا خطية — فقد حمل كل خطايانا في جسده على الخشبة ، ليفدينا من موت

الخطية ، ويحيينا حياة أبدية . ونلاحظ هنا أن مقدم ذبيحتي الخطية والاثم يضع يده على رأس الذبيحة ، ويعترف بخطاياها ، فننتقل الخطية منه إلى الذبيحة ، التي تذبح عوضاً عنه ... وهذا ما تم فعلاً مع السيد المسيح إذ « وضع الرب عليه إثم جميعنا » (أش ٥٣ : ٦) ، فالرب يسوع مكتوب عنه « أحرزنا حملها ، وأوجاعنا تحملها ، ونحن حسناه مصاباً مضروباً من الله ومدلولاً ، وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه ، وبجراحاته شفيها . كنا كغنم ضللتنا ، ملنا كل واحد إلى ضريقه ، والرب وضع عليه إثم جميعنا . ظلم ، أما هو فتذلل ، ولم يفتح فاه . كغشاة تساق إلى الذبح ، وكنعجة صامته أمام جازيها ، فلم يفتح فاه » (اش ٥٣ : ٤-٧) .
 « إن جعل نفسه ذبيحة إثم ، يرى نسلنا تطول أيامه ، ومسرة الرب بيده تنجح » (اش ٥٣ : ١٠) .

وهكذا يكون الرب يسوع قد فداننا على الصليب كذبيحة إثم ، إذ « حمل خطايانا في جسده على الخشبة » (١ بطرس ٢ : ٢٤) ، « وصار لعنة لأجلنا » (غلاطية ٣ : ١٠) ، « جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا » (٢ كو

ماذا نقدم لك يا يسوع من أجل محبتك الغالية؟!

لو قدمنا حباً ، فحبنا عليل وناقص !!

ولو قدمنا دمناً ، قدمنا ملوث بالآثام !!

ولو قدمنا عمرنا ، فهو ليس ملكاً لنا لنقدمه !!

ماذا نقدم يارب ... أمام محبتك العجيبة !!

ليس سوى الصمت ، والتكريس !!

فاقبل يارب حبنا ...

ودمنا ...

وعمرنا ...

مقدساً كل ذلك في ذبيحة صليتك المحيطة !!

- + +

٤ - ذبيحة السلامة :

- وكانت تقدم كشكر وفرح بالرب ... ذبيحة حب وتكريس .

+ دمها يدخل إلى المذبح (إذ لا نستطيع أن نتراءى أمام العدل الإلهي بدون دم المسيح) .

+ وجسمها يأكل منه الكهنة والناس ... علامة الاعتداء
اليومي على جسد الرب ودمه الأقدس ... إنها ذبيحة
رضى وفرح ومحبة .

- هذا كان لابد من فحص المتقدمين بها ، والآكلين منها ،
« النفس التي تأكل لحماً من ذبيحة السلامة التي للرب ،
ونجاساتها عليها ، تقطع تلك النفس من شعبها » (لاويين
٢٠: ٧) ... إشارة إلى ضرورة أن يتحنن الإنسان نفسه
قبل أن يتناول من جسد الرب ودمه الأقدس ، لأن الذي
يأكل ويشرب بدون استحقاق ، يأكل ويشرب دينونة
لنفسه ، غير مميز جسد الرب » (اكو ١١ : ٢٨ ، ٢٩) .

- مبارك ربنا يسوع ، الذي جعل ذبيحة صليبه ، الواحدة
الوحيدة ، مستمرة معنا حتى يوم القيامة ، جسداً ودماً
أقدسين ، نأكل ونشرب منهما ، حياة لأرواحنا ، وثباتاً في
مسيحنا ، واتحاداً بشخصه الحبيب !! وما الافحارستيا إلا
امتداد حقيقى للذبيحة الصليب ، إلى أن نمضي إلى المجد ،
حيث نأكل ونشرب جديداً في الملكوت ، طعام الروحانيين
والخلود !!

وهكذا حل السلام :

فبالتجسد ، والصليب ، ثم الفداء ، واصطاححت الأرض مع السماء ، لهذا قال الرسول بولس :

« الآن في المسيح يسوع ، أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح . لأنه هو سلامنا ، الذي جعل الاثنين واحداً (اليهود والأمم) . ونقض حائض السباح المتوسط ، أى العداوة ، مبطلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض ، لكي يخلق الاثنين في نفسه ، إنساناً واحداً حديداً صناعاً سلاماً ، وبصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب ، قاتلاً العداوة به ، فجاء وشركم بسلام ، أنتم البعيدين (الأمم) والقريبين (اليهود) » (أف ٢ : ١٣-١٧) .

هَذَا صرحت جوقات الملائكة بفرح عظيم ، وبشرتنا بميلاد المخلص : « لا تخافوا . هأنذا أنشركم بفرح عظيم ، يكون لجميع الشعب ، إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود ، مخلص هو المسيح الرب » (لوقا ٢ : ١٠ ، ١١) . ثم « ظهر بعنه مع الملاك جمهور من اجند السماوى ، مسبحين الله وقائلين : « الحمد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة » (لوقا ٢ : ١٣ ، ١٤) .

وأصبح من حق المؤمن أن يهتف قائلاً : « إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله ، برنا يسوع المسيح » (رومية ١: ٥) . لأنه اختبر وعد المسيح : « كلمتكم بهذا ليكون لكم قى سلام » (يوحنا ١٦: ٣٣) .

وهكذا يعيش المؤمن في سلام مع الله ، لأن خطاياه أصبحت مغفورة في دم المسيح بالتوبة ، وحياته أصبحت مطهرة بدم المسيح في الجهاد الروحي ، ومستقبله أصبح مقدساً بدم المسيح بالشكر !!

+ « لنا فيه الفداء ، بدمه غفران الخطايا » (أف ١: ٧) .
- « دم يسوع المسيح ابنه ، يطهرنا من كل خطية » (١ يو ٧: ١) .

+ « يسوع ... لكى يققدس الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب » (عب ١٣: ١٢) .

+ + +

ما أعذب أن نذكر في ميلادك يارب ...

يوم صليبك ...

فأبدأ لم تنس أنت هذا اليوم ...

بل لقد جئت من أجله ...

من أجلى أنا !!
ولدت مصلوباً ...
وعشت مصلوباً ...
ومت مصلوباً ...
لتفدينى أنا !!
لى فيك سلام خالد ...
بل أنت سلامى ...
يارب الحبيب !!

+ + +

٢ - سلام مع الناس :

ان الإنسان الذى يدخل إلى قلبه سلام الله ، ويصطلح مع الرب ، « تصطلح معه السماء والأرض » ... وهكذا يجبا بقلب جديد وروح جديدة : وفكر مسيحي ، ويسلك بين الناس ، بمحبة كاملة ، مسيحاً صغيراً ، مملوءاً وداعة وعدوبة ، فيصير مصدر حب وعطاء ومصاخة ... لا يفرق بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الحالة الروحية ، يحب فى سخاء هو سخاء المسيح ، ويسلك بدواعة هى وداعة المخلص الذبيح ، ولا ينتظر من الناس جزاءً ، فهو لا يحب « لكى »

أو « بسبب » ولكنه يحب « بالرغم من » ... أى أنه يحب دون غرض ، وينشر الحب من حونه صفاءً ونقاءً وقداًسة .

إن هدفه الوحيد فى الحياة هو الشهادة للرب ، « لأجل تكميل القديسين ، لعمل الخدمة ، لبنيان جسد المسيح ، إلى أن تنتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ، ومعرفة ابن الله ، إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامه ملء المسيح » (أف ٢ : ١١ ، ١٣) .

إنه خادم بكل القلب ، وكل الوقت ، وفى كل مكان ، ومع كل إنسان ... ومن الصعب أن يعاذه أحد : ما لم يكن آفة فى يد الشيطان !!

لذلك فهو يتحرك بين الناس ، أنشودة حب ، ونوع صفاء ، ونقطة التقاء وتجمع ، لا لحساب ذاته ، لكن لحساب المسيح !!

إن روح الله أثمر فيه بثأره المعهودة : « محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف » (غلاضية ٥ : ٢٢ ، ٢٣) .

- + +

٢ - سلام مع النفس :

هل مثل هذا الإنسان مضطرب أو منقسم على نفسه؟!
يستحيل !! إنه السعيد حقا ، لأن في داخله استقرار يختلف
عن الإنسان الشرير الذى هو كالبحر الهائج ، يقذف كل يوم
« حمأة وطننا » (أشعيا ٥٧: ٢٠) . « فالشرير يهرب ولا
طارد » (أمثال ٢٨: ١) ، أما الإنسان البار فيعيش في سلام
نفسى حقيقى :

+ لا ترعجه الخطيئة لأنه يعرف طريق الغفران !!

- ولا تؤرقه المشاكل لأنه يعرف طريق الإيمان !!

- ولا يخشى المستقبل لأنه يعرف طريق التسليم !!

لماذا يضطرب إذن ! وهو فى حضن المسيح ، يحيا كل يوم

مشاعر القديسين :

+ « الجأ بنفسك إلى الله فتستريح » (القديس موسى
الأسود) .

+ « انشغل بالمسيح ، يشغل المسيح بأمورك الخاصة » .

+ « وقفت على قمة العالم ، يوم أحسست أنني لا أخاف

شيئا ، ولا أشتى شيئا » (القديس أغسطينوس) .

ربي يسوع ...
أنت سلامي الخاص ...
سلامي حين يستدعيني العدل الإلهي ...
وسلامي حينما أتعامل مع أخوتي ...
وسلامي حينما تضطرب نفسي قتي ...
فأعطني أن أتعد بك !!
واسكن فيك !!
ويسكن قلبي هادئاً من خلالك !!
إن دخولك إلى سفينة حياتي ...
هو السكينة والنجاة !!
فلا تتركني يا إلهي ...
ولا تبعد عني ...
أما إذا بعدت أنا عنك ...
فأجذبني برباط الحب ...
أو حتى بعصا التأديب ...
فخطير جداً أن أتوه ...
فليس في المتاهة سوى الموت !!
وليس فيك سوى الحياة والخلود !!

وبالنسبة للمسورة

منذ الأزل أحبنا :

إلهنا العظيم ... حب عظيم !!
 وقد خلقنا من فرط لانهائية هذا الحب !!
 فالحب اللانهائي يتحقق من خلال محبوبين !!
 هذا خلقنا الله ... لنتمتع بحبه اللانهائي ، وليفرح هو بأن
 حبه أسعد آخرين ...
 والحب لا يكمل إلا بالفدية ...
 بمعنى أنه لا حب بدون عناء ، وثمن ، وتعب !!
 لهذا فدانا رب المجد ...
 لأن المحبة دليلها احتمال الألم من أجل المحبوب !!
 لهذا تجسد ...
 ولهذا ولد في مذود ...
 من عذراء فقيرة ...

وعاش فقيراً ...
 بل عاش متأثراً ومرفوضاً من كثيرين ...
 ثم أكمل حبه على الصليب ...
 امتداداً لحب المدود ...
 ثم قام ليقبنا معه ...
 وصعد ليصعدنا معه ...
 وجلس مجدداً في السموات ليجلسنا معه في عرشه !!
بالناس المسرة :

معناها أن الرب صار مسروراً بالإنسان !!
 فبعد أن سقط الإنسان : وفقد كرامته الأولى ، وانفصل
 عن الله ، والحياة ، والسعادة ...
 لم يكن ممكناً أن يهبه الله ...
 أو يتركه للموت والفناء والعذاب ...
 بل بالحرى تجسد ليفديه ...
 ويخلصه من آثامه ...
 من حكم الموت ...
 ومن فساد الطبيعة ...
 ويجعله ابناً لله ...

وشريكاً في المجد انعتيد !!

هنا ...

صار الله مسروراً بالإنسان ..

الإنسان المفتدى ...

الإنسان المقتنى ...

الإنسان الراجع إلى أصله ...

حيث الله ...

والمجد ...

والقداسة ...

واخلود !!

متى يسر بنا الله ؟

لا شك أن الله حينما خلق الإنسان ، كان يهدف أن يكون
ابنا محبوباً لديه ، يسعد بحبه ، وينتهي إلى حياة أبدية خالدة
معه ... وهذا لا يتأتى إلا من خلال مراحل تكاد تكون محددة
وواضحة المعالم ، أهمها ما يلي :

١ - التوبة :

هي باب السماء ، والطريق الوحيد إلى الله وهي ببساطة
عودة القلب المثقل بالهموم والخطايا والبعث ، إلى حضن الآب

السماوى ، بدم الابن الحبيب ، وفعل الروح القدس . التوبة
هى صحوة ، فكلمة تاب = تاب ، أى عاد إلى رشده ؛
وصحاً من نومه . والإنسان حينما يتوب ؛ يكون ذلك نتيجة
مقارنة هادئة بين الحياة خارج نعمة الله وحبه ، والحياة داخل
دائرة الله وبيته . ولا شك أن الفرق شاسع بين « الكورة
البعيدة » وبين « بيت الآب » ... وبين « الفقر والاحتياج »
وبين « الغنى المعد للأبناء » ... وبين « اجوع الروحى
وخرنوب الخنازير » وبين « خبز الحياة الواهب حياة للعالم » ؛
من هنا يختار الإنسان ببساطة أن يعود إلى حضن المسيح ،
ليشبع باحب ، وليأمن من خطر عدو الخير ، وليتقدس كيانيا
بفعل روح الله . يعود ابنا يلبس خاتم النبوة ، ويرتدى ثوب
البر ، ويشبع باجسد والدم الأقدسين ؛ ويتمتع بجماعة
القدسين .

والتوبة لا تعنى عدم الخطية بقدر ما تعنى كرهها ،
والانتصار عليها بنعمة الله وأمانة الجهاد الروحى . فوصية
معلمنا يوحنا واضحة : « يا أولادى ؛ اكتب إليكم هذا لكى
لا تخضعوا » (هذا هو جهادنا اليومى وقصدنا الدائم) ...
« وإن أخطأ أحد فلنأ شفيع عند الآب ، يسوع المسيح البار ،

وهو كفارة ليس لخطايان فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضا «
 (١ يو ٢ : ٢ ، ١) . إذن ... فجهادنا الرئيسي أن لا نخطئ ،
 لكن إذا حدث خطأ فبإب التوبة مفتوح ، والمؤمن بكره الخطأ
 حتى إذا سقط فيه تكاسلاً أو أهمالاً أو حتى بإرادته ، لأنه
 يحس بمجرد سقوطه بما فقدته من سعادة تفوق لذة الخطيئة
 وعسلها المسموم !!

+ + +

٢ - الشركة مع الله :

فالإنسان النائب لا يدخل إلى بيت الأب السماوي ،
 الكنيسة ، ويظل صامتا صائماً ، بل بالحري بهم بأن يجلس مع
 الرب جلسات محبة متصلة ، الليل والنهار ، ويدخل في حوار
 حياتي مستمر مع المسيح ، وذلك من خلال الصلاة بأنواعها
 المختلفة :

+ الأوجية : التي يتحد فيها بأحداث حياة الرب يومياً من
 القيامة ، إلى حلول الروح القدس . إلى الصب : إلى
 الموت الخبيث ، إلى انزال الجسد المقدس ، ثم دفنه ، ثم
 انتظاراً للمجيء الثاني !! يشع فيها المؤمن بصلوات هي

عصارة قلوب كثيرة مثل داود وغيره ممن كتبوا المزامير
خلجات حب ، وأين قلب !!

+ الصلوات السهمية : كصلاة « يارى يسوع المسيح ابن
الله ، ارحمنى أنا اخاصىء » أو « اللهم انتفت إلى معونتى ،
يارب أسرع وأعسى » .

+ الصلوات التلقائية : التى تعبر فيها النفس عن حالتها يوماً
فيوما ، وربما ساعة فساعة ، فالنفس تنتقل من الفرح إلى
الحزن إلى الحيرة إلى الحب إلى الانسحاق .. وفى كل موجة
من هذه الموجات ، تعبر عن نفسها بحدث قلبى صادق
مع الرب يسوع .

+ + +

والشركة مع الله تعنى أن أسمع صوت احبيب من خلال
كنيمات النعمة التى صدرت من فمه ، أى الكتاب المقدس
الذى فيه أسمع صوته ، وأتعرّف على مواعيدته ، وأدرس
اختبارات أولاده ، وأحس بتعاملاته اليومية مع رجال
الكتاب ، مما يضيف إلى ذهنى رصيلاً من الخبرات الاساسية
فى حياة الروح .

+ + +

ولكن قمة الشركة مع الله تتم من خلال الافخارستيا حيث يتحد الإنسان بالرب ، ويثبت فيه ، من خلال تناول من جسده ودمه الأقدس . وفي الافخارستيا يحس الإنسان باتحاد رباعي : اتحاد بالله ، وبالقدسين ، وبالمؤمنين ، وبالناس عموماً إذ يصلى من أجل كل ظروف واحتياجات الحياة .

+ + +

٣ - العضوية الكنسية :

فنحن لا نكتفى بالاتحاد بالله لسبب بسيط ، أن إلهنا المحب الرب يسوع هو رأس الجسد ، الذى هو الكنيسة ، ومن غير المعقول أن يتحد العضو بالرأس فقط ؛ دون أن يتحد ببقية الاعضاء ، ليتكامل الجسد ، ويقوم بوظائفه الكنسية والعامية ، بمعنى أن لكل عضو وظيفته الخاصة ، ولكن الجسد كله له وظيفة عامة ، هى الشهادة للرب فى العالم ، لإضافة المزيد من الأعضاء ، والمزيد من وارثى الملكوت . لهذا فالكنيسة تحتضن العالم فى حب ، وتشهد له فى أمانة ، وتحس بمسئوليتها نحو الإنسان والإنسانية بصفة عامة .

من هنا يرتبط المؤمن بكافة الأعضاء فى الجسد المقدس ،

سواء الأعضاء السماوية كالقديسين ، نقرأ سيرهم فتمثل
بإيمانهم ، وندرس أفوالهم فنلتقط خبراتهم الروحية في طريق
الملوكوت ، أو بالأعضاء المجاهدة على الأرض ، فنحس أحدنا
بالآخر ، ونخدم بعضنا بعضاً ، ويهتم كل منا بكل اخوته في
المسيح ، دون نعصب ببعدها عن دورنا الإنساني ، واحساسنا
بالبشرية المعذبة ، احتاجة إلى حنان المسيح ، ونور الإنجيل !!

+ + +

٤ - القداسة :

ونعني بها تكريس وتخصيص القلب لله ، فكلمة « قدس »
بالعبرية أو « آجيوس » باليونانية معناها « المفروز لله » أو
« المخصص لله » . وقدما كان راعي الأغنام يجعل الأغنام تمر
تحت عصاه ، وكل عاشر غنمة نصير « قدساً للرب » ، أي
مخصصة له . كذلك كان الكاهن يضع على عمامته علامة
مذهبة مكتوب عليها « قدس للرب » ، بمعنى أن هذا الإنسان
أصبح مخصصاً لله وخدمته .

لهذا فالمؤمن هو الإنسان الذي يخصص قلبه للرب ، حياً
وقداسة وجهاداً ، لأنه يعرف أن القداسة هي الشرط الرئيسي

لرؤية الله « القداسة التي بدونها لن ير أحد الرب » (عب
 ١٢: ١٤) ، وكلمات الرب يسوع في آذاننا : « كونوا أنتم
 كاملين ، كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل » (مت
 ٥: ٤٨) ... والسبب ببساطة أن الله قدوس ، والذي يجب
 أن نجيا مع الله في منكوته يجب أن يكون مقدساً ، ليتناسب
 مع هذا العام الظاهر . لهذا يقول معلمنا بطرس : « نظير
 القدوس الذي دعاكم ، كونوا أنتم أيضا قديسين في كل سيرة ،
 لأنه مكتوب كونوا قديسين لأني أنا قدوس » (ابط
 ١: ١٤ ، ١٥) ، وهكذا « نشترك في قداسته » (عب
 ١٢: ١٠) ، لأن « هذه هي إرادة الله قداستكم » (اتمس
 ٤: ٣) .

+ + +

٥ - أمجاد الملكوت :

لا شك أن الإنسان الذي قدم على الأرض توبة متصلة
 أسعدت قلب الله وقلوب السمائيين « يكون فرح في السماء
 بخاطيء واحد يتوب » (لوقا ١٥: ٧) ، ثم جاهد بأمانة ضد
 الخطيئة ، وعاش في عشرة مقدسة مع الله في الصلاة والإنجيل
 والافخارستيا ، واتحد مع قديسي السماء ومؤمني الأرض من

خلال العضوية الكسبية ، واهتم بتكريس قلبه ومشاعره ووجهه لله ... لا شك أن هذا الإنسان سيصل إلى أبعاد الملكوت المتعددة مثل :

أ - تغيير الجسد :

إذ يطرح الجسد الترابي ويلبس الجسد النوراني ، الذي لا يدخل إليه مرض ولا خبيثة ولا موت ! جسداً روحياً ، نورانياً ، سماوياً ، كجسد الرب في القيامة ، لأنه « سيغير شكل جسده تواضعنا ليكون على صورة جسده مجده » (في ٢١:٣) .

ب - شركة الطبيعة الإلهية :

لأن الرب الذي اتحد ببشرتنا ، ما خلا الخبيثة وحدها ، أعطانا أن نصير « شركاء الطبيعة الإلهية » (٢ بط ١: ٤) ، بمعنى أن نتحد بالله ، ونصير أولاده ، بالتبني ، وشركاء ملكوته ، يسكن فينا ونسكن فيه ، ونصير له هيكل الله ، وروح الله يسكن فينا » (١ كو ٣: ١٦) .

ج - الجلوس في عرش الله :

فلقد وعدنا الرب « من يغلب فسأعطيهِ أن يجلس معي في

عرشي ، كما غلبت أنا أيضا ، وجلست مع أبي في عرشه «
(رؤيا ٣ : ٢١) .. تصور أيها القارئ الحبيب : مكانتنا في
السماء ، ومركزنا في أورشليم السماوية !!

د — الحياة الأبدية :

لأننا سنستمد الحياة من الرب الحي الخالد إلى الأبد ، الذي
وعدنا قائلًا : « إني أنا حي ، فأنتم ستحيون » (يوحنا
١٤ : ١٩) . نحن نتذوق الأبدية على الأرض ، إذ نتعرف على
الرب يسوع « هذه هي الحياة الأبدية ، أن يعرفوك أنت الإله
الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته » (يوحنا
١٧ : ٣) . لهذا قال لنا الرب : « ها ملكوت الله داخلكم »
(لوقا ١٧ : ٢١) .

وبعد ...

هذا هو الطريق لكي يعم فينا قول الرب : « وبالناس
المسرة : ... إن فرحة الرب بنا ، تكمن في أن يرانا متمتعين
بخلاصه ، سعداء بحبه ، منتظرين أهديته !!

أخي الحبيب ...

يسوع ولد من أجلك ...

وجال يعلم ويصنع خيراً من أجلك ...
وصعد إلى الصليب من أجلك ...
وقام من أجلك ...
وهو الآن في السماء من أجلك ...
فأنت موضوع حبه ...
وسر انشغاله ...
وكل ما يشواق إليه ...
أن تعود إليه ...
أن تجدد عهدك معه ...
فتشبع به ...
وتسعد به ...
وتخلص به ...
وتحيا الأبدية معه !!
هنا ...
وهنا فقط ...
يصير عيد الميلاد ...
عيد ميلادك أنت !!

نحمد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام وبالناس
المنيرة

هذه كانت وما تزال أنشودة الميلاد اعيد ...

- ولكن لماذا احتارت السماء هذه الأنشودة بالذات ؟
- ولماذا هذه المعاني ؟
- ولماذا هذه التلاحية الجميلة ؟

صورة الغلاف :

ايقونة قطية رسم الفنان القطبي
أ. د. ايزاك فانوس

يطلب من
مكتبة أسقفية الشباب بالعباسية